

الثقات لابن حبان

النصارى وهو يصلون فيها فسمعت أصواتهم ودخلت عليهم أنظر ما يصنعون فوالله ما زلت قاعدا عندهم وأعجبنى دينهم وما رأيت من صلاتهم وأخذ بقلبي فأحببتهم حبا لم أحبه شيئا قط وكنت لا أخرج قبل ذلك ولا أدري ما أمر الناس فقلت في نفسي هذا والله خير من ديننا فوالله ما برحت حتى غربت الشمس وتركت حاجة أبى التي أرسلنى إليها وما رجعت إليه ثم بعث في الطلب يلتمس لي فلم يجد حيث أرسلنى فبعث رسله فيغونى بكل مكان حتى جئته عشيا وقد قلت للنصارى حين رأيت ما أعجبنى من هيئتهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام فلما أتيت أبى فقال أي بنى أين كنت ألم أكن عهدت إليك أن لا تحتبس على فقلت بلى وإنى مررت على كنيسة النصارى فأعجبنى ما رأيت من أمرهم وحسن صلاتهم ورأيت دينهم خيرا قال كلا يا بنى إن ذلك الدين لا خير فيه دينك ودين آبائك خير منه فقلت كلا والله إنه لخير من ديننا قال إلى النصارى وأخبرتهم أنى قد رضيت أمرهم وقلت إذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبرونى بهم أذهب معهم فقدم عليهم من الشام فأخبرونى بهم فأرسلوا إلى فأرسلت